منوعات, محطات

13 نوفمبر 2020 14:23 مساء

!شطائر كورونا» في بيت لحم»

بيت لحم-أ.ف.ب

في مدينة بيت لحم في الضفة الغربية، فتح المرشد السياحي رائد بنورة مطعماً صغيراً رفع فوق بابه لافتة باللونين الأحمر والأصفر كُتِبَت عليها عبارة «شطائر كورونا»، ليكون مصدر رزقه بعدما فقد وظيفته مع توقف السياحة نتيجة تفشي فيروس كورونا المستجد.

فالحركة السياحية غابت منذ مارس/آذار الماضي عن بيت لحم؛ حيث كنيسة المهد، ما أدى إلى توقف عمل بنورة الذي كان يرافق يومياً مجموعات من السياح والحجاج المسيحيين يتدفقون إلى المدينة الجدار الفاصل الذي بنته إسرائيل، تنقلهم حافلات من القدس. وقرر بنورة على الأثر فتح مطعم صغير يساعده على ملء الفراغ وإعالة أسرته.

ويقول لوكالة «فرانس برس»: «كانت السادسة صباحاً، أيقظت زوجتي وقلت لها أصبحت أعرف ماذا سأسمي المقصف: كورونا». لكن أول رد فعل لزوجته كان أنها اعتبرت قراره ضرباً من الجنون، فأكد لها أن هذا الاسم سينتشر بسرعة الفيروس.

ويُعد بنورة في المقصف أنواعاً من اللحوم يضيف إليها البصل المشوي وتوابل خاصة، ويلفها بخبز التورتيلا. كذلك

تحتوي قائمة الطعام لديه على نقانق «كوفيد- 19»، ونقانق اللحم البقري ولحم الضأن.
وعن إمكان تحفظ الزبائن عن الاسم، يقول بنورة: «الناس يموتون كما من غيره من الأمراض. ثمة أشخاص يتوفون بسبب السكر أو التبغ، لكن ذلك لم يجعلنا نحذف هذه المفردات من قاموسنا».
وقرأ بنورة في شبابه لماركس وتعلم اللغة الروسية في كييف قبل انهيار الاتحاد السوفييتي، وقبل أن يعود إلى وطنه المحتل. حينها، افتتح مطعماً ومن ثم أصبح مرشداً سياحياً، وذلك قبل أن تضطره جائحة «كوفيد- 19» إلى العمل في تجارة المواد الغذائية.
وفي شرح لما دفعه إلى فتح المطعم في خضم الأزمة، يستشهد بنورة بقول «أحد الفلاسفة»: «إن ثمة خيطاً رفيعاً بين العبقرية والغباء»، مضيفاً: «ما زلت لا أعرف إلى أيهما أنا أقرب».
وبعد وقت قصير من اكتشاف أولى الإصابات بالفيروس في بيت لحم، فرض الإغلاق على المدينة، كما أغلقت كنيسة المهد أبوابها وكذلك الفنادق ومحال التحف الشرقية، وتم حظر دخول الحافلات السياحية والتنقل من المدينة إلى الخارج أو العكس. اليوم، بات مرشدو السياحة في بيت لحم يلاحقون الزوار القلائل إن وجدوا. وأحصت الضفة الغربية المحتلة حتى الخميس أكثر من 51 ألف إصابة و498 وفاة.
في محيط كنيسة المهد، معظم المحال التجارية مقفلة، والمشهد يتناقض تماماً مع السنوات الأخيرة عندما كان المكان يعج بالزوار والسياح.
ويقول أشرف كوازبة، بينما يقلي الفلافل في مطعمه: «بالنسبة إلينا، الأشهر الثلاثة الأهم في السنة هي بين أكتوبر/تشرين الأول وديسمبر/كانون الأول»، في إشارة إلى الحركة النشطة والإقبال السياحي في مثل هذا الوقت إجمالاً.
ويضيف: «مع حلول عيد الميلاد، يكون كل شيء مملوءاً ونعمل بلا توقف، هذه السنة كل شيء ميت».
وطال الأثر السلبي لتفشي الفيروس الفنادق أيضاً، ويقول مالك فندق سام البندك: «يهدد المصرف بوضع اليد على المبنى. إذا لم تَعد الحركة السياحية بحلول يناير/كانون الثاني، فسنفقد فندقنا».
أما رئيس بلدية المدينة أنطون سلمان، فلا يتوقع أن يسهم عيد الميلاد هذه السنة في تنشيط المدينة سياحياً.
ويضيف: «لم يمر علينا شيء من هذا القبيل، حتى في الانتفاضة الفلسطينية الأولى (1987-1993) والثانية (2000-2005)»، مشيراً إلى أن «الوضع خلال الانتفاضتين الأولى والثانية كان صعباً، لكن بقيت للسياحة فرص».
ويلاحظ أن «لا سياحة ولا مواصلات» في زمن الجائحة؛ إذ إن كل شيء متوقف راهناً.
ويكشف سلمان، عن أن نسبة البطالة ارتفعت من 15 في المئة إلى 37 في المئة منذ انتشار فيروس «كورونا» في المدينة التي يبلغ تعداد سكانها نحو 30 ألف نسمة.
في المقصف الأنيق، يأمل بنورة، في أن يصمد حتى يعود النشاط السياحي، لكنه يعتزم الإبقاء على اسم «كورونا» حتى ذلك الوقت. ويقول: «سأحتفظ بالاسم لأن الناس سيأتون إلى هنا ويقولون: لقد نجونا».

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©